فصلنامه علمی رهیافت های نوین در مطالعات اسلامی

License Number: 85625 Article Cod: Y3N9A4110 ISSN-P: 2676-6442

فی حکم سب النبی (صلی الله علیه واله وسلم) وآله الطیبین

(تاریخ دریافت ۱۴۰۰/۰۷/۱۵، تاریخ تصویب ۱۴۰۰/۱۲/۱۸)

دکتر خلیل الله احمدوند[۱]

استادیار گروه الهیات، دانشکده ادبیات وعلوم انسانی، دانشگاه رازی، کرمانشاه

عبدالله حسن حسین

خلاصه المقاله

کمالایخفی علی الجمیع ان نبی الاسلام رحمه من عندالله لعامه البشریه حیث قال رب الارباب وما ارسلناک الا رحمه للعالمین وان فضله علی سائرالانبیاء کفضل القمر علی سائر النجوم لذلک فان سب کما قال علماءنا العظام مخرج عن المله وکذلک سب آل بیته الاطهار لان حبهم حب للنبی وبغضهم بغض للنبی صلی الله علیه وآله کما قال صلی الله علیه وآله فاطمه بضعه منی یوذینی من آذاها فحب النبی وآله واجب علینا وسبهم جریمه یعاقب علیها وصلی الله وسلم علی سیدنا ومولانا محمدواله الطیبین.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

کلمات مهمة: سب النبی، انبیاء، آل بیته الطاهرین، حد، شارع

---

۱ المؤلف الأول

المطلب الاول: فضل النبی(صلی الله و علیه وسلم) و مکانته فی الاسلام

نعلم أن فضائل نبینا (صلی الله علیه وسلم) کثیرة و محامده غزیرة و من ذلک

١- ما مدحه الله به مکارم الاخلاق ومحاسن الصفات فقال سبحانه و تعالی(وَإِنَّکَ لَعَلَی خُلُقٍ عَظِیمٍ) [١]

و قال (صلی الله علیه وسلم) إنما بعثت لأُتمم مکارم الاخلاق [٢]

٢- ما مدحه الله به من الرحمة و الشفقة بأُمتة و بالناس جمیعاً کما فی قوله تعالی

٣- (وَمَا أَرْسَلْنَاکَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِینَ) [٣] وایضاً قوله تعالی (وَکَانَ بِالْمُؤْمِنِینَ رَحِیمًا)[٤] و قوله تعالی (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ کُنتَ فَظًّا غَلِیظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِکَ) [٥] و قوله (صلی الله علیه وسلم) إنما انا رحمة مهداة [٦]

٤- رعایة الله له و عنایته به منذ ولادته لقوله تعالی (أَلَمْ یَجِدْکَ یَتِیمًا فَآوَی وَوَجَدَکَ ضَالًّا فَهَدَی وَوَجَدَکَ عَائِلًا فَأَغْنَی) [٧]

ما جاء فی شرح صدره و رفع ذکره صلی الله علیه وسلم

حیث قال عزوجل (أَلَمْ نَشْرَحْ لَکَ صَدْرَکَ وَوَضَعْنَا عَنْکَ وِزْرَکَ الَّذِی أَنْقَضَ ظَهْرَکَ وَرَفَعْنَا لَکَ ذِکْرَکَ)[٨]

نسبه (صلی الله علیه وسلم)

ان النبی (صلی الله علیه وسلم) اشرف الناس نسباً و أکملهم خلْقاً و خُلُقاً لقد ورد فی شرف نسبه

پرتال جامع علوم انسانی

١سورة القلم ایة (٤)

٢السلسة الصحیحة (ص ٤٥)

٣سورة الانبیاء ایة (١٠٧)

٤سورة الاحزاب ایة (٤٣)

٥سورة آل عمران ایة (١٥٩)

٦مشکاة المصابیح رقم(٦٧٣٧) رواة الحاکم

٧سورة الضحی ایات (٦-٨)

٨ سورة الشرح ایات (١-٤)

احادیث صحاح ان النبی (صلی الله علیه وسلم) قال إن الله (عزوجل) اصطفی کنانۀ من ولد إسماعیل و اصطفی قریشاً من کنانۀ و اصطفی من القریش بنی هاشم واصطفانی من بنی هاشم [۱]

و قد ذکر الامام البخاری فی نسب النبی (صلی الله علیه وسلم) فقال محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدالمناف بن قصی بن کلاب بن حرۀ بن کعب بن لؤی بن غالب بن فهر بن مالک بن النضر بن کنانۀ بن خزیمۀ بن مدرکۀ بن إلیاس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان [۲]

أن معدن النبی (صلی الله علیه وسلم) طیب و نفیس فهو من نسل إسماعیل الذبیح و ابراهیم خلیل الله واستجابۀ لدعوۀ ابراهیم و بشارۀ أخیه عیسی کما حدث هو عن نفسه فقال دعوۀ ابی ابراهیم و بشری عیسی [۳]

من فضائله- برکۀ النبی (صلی الله علیه وسلم) علی السیدۀ حلیمۀ

فقد ظهرت هذه البرکۀ علی حلیمۀ السعدیۀ فی کل شئ ظهرت فی إدرار ثدییها و غزارۀ حلیبها وقد کان لایکفی ولدها و ظهرت برکته فی سکون الطفل ولدها . وقد کان کثیر البکاء مزعجاً لأُمه یؤرقها و یمنعها من الفهم فإذا هو شبعان ساکت جعل أُمهُ تنام وتستریح , کانت هذه البرکات من ابرزها مظاهر إکرام الله له ولیس فقط ان اکرم به بیت حلیمۀ السعدیۀ التی تشرفت بإرضاعه , فقد کانت أحرص علیه وارحم من اولادهم .

من فضائله لقاء الراهب بحیرا بالرسول (صلی الله علیه وسلم) و هو غلام.

خرج ابو طالب الی الشام و خرج معه النبی (صلی الله علیه وسلم) فی اشیاخ من قریش فلما اشرفوا علی الراهب زاهد النصاری هبطوا فحلوا (ای انزلوا) رحالهم فخرج الیهم الراهب و کانوا قبل ذلک یسیرون فلا یخرج الیهم و لا یلتفت فجعل یتخللهم الراهب حتی جاء فأخذ بید رسول الله (صلی الله علیه وسلم) قال هذا سید العالمین هذا رسول رب العالمین یبعثه الله رحمۀ للعالمین فقال له اشیاخ من قریش ما علمک فقال إنکم حیث اشرفتم من العقبۀ لن یبق شجر و لا حجر الا

---

۱ صحیح المسلم کتاب فضائل باب فضل نسب النبی (صلی الله و علیه وسلم) (۱۷۸۲,۴ رقم۲۲۷۶)

۲ البخاری کتاب مناقب الانصار باب مبعث النبی (صلی الله علیه و سلم)(۲۸۸,۴)

۳ الحاکم (۶۰۰/۲) صححه الحاکم و الذهبی

خرَ ساجداً و لا يسجدان الا لنبی و انی اعرفه بخاتم النبوة أسفل من غضروف (رأس لوح الكتف) كتفه مثل التفاحة[۱]

من فضائله: بشارات الانبياء بمحمد (صلى الله عليه وسلم)

وقد وقع للتعريف فی نسخ التورات و الإنجيل وحذف منها التصريح بإسم محمد(صلى الله عليه وسلم) الا توراة السامرة وإنجيل (برنابا)التی كانت موجوداً قبل الإسلام و حرمت الكنيسة تداوله فی آخر القرن الخامس الميلادی. و قد ايدته المخطوطات التی عثر عليها فی منطقة البحر الميت حديثاً فقد جاءفی إنجيل برنابا العبارات المصرحة بإسم النبی محمد (صلى الله عليه وسلم) مثل ما جاء فی الاصحاح الحادی و الاربعين منه . و نص العبارة (۲۹) فأحتجب الله و طردهما الملاك ميخائيل من الفردوس ۳۰ فلما التفت آدم رأی مكتوباً فوق الباب لا اله الا الله محمد رسول الله [۲] و قال ابن تيمية رأيت انا من نسخ الزبور ما فيه تصريح بنبوة محمد (صلى الله عليه وسلم) باسمه و رأيت نسخة اخری من الزبور فلم أری ذلك فيها و حينئذ فلا يمتنع ان يكون فی بعض النسخ من صفات النبی (صلى الله عليه وسلم) ما ليس فی أخری[۳]

من فضائله: بشارات علماء اهل الكتاب بنبوته

أخبر سلمان الفارسی (رضی الله عنه) فی قصة اسلامه المشهورة عن راهب محموديه حين حضرته المنية قال لسلمان انه قد اظل زمان نبی مبعوث بدين ابراهيم يخرج بأرض العرب مهاجرة الی ارض بين حرتين بينهما نخل به علامات لا تخفی يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه خاتم للنبوة فان استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل [۴] وكان اليهود يقولون لأهل المدينة إنه قد تقارب زمان نبی يبعث الآن نقتلكم معه قتل عاد وارم و كانوا اهل كتاب عندهم علم ليس لنا و كانت لا تزال بيننا و بينهم شرور فإنا نلنا منهم بعض ما يكرهون قالوا لنا إنه تقارب زمان نبی

۱ السيرة النبوية للصلابی ص۵۸ (باب لقاء الراهب)

۲ السيرة النبوية الصحيحة للعربی (۱۸۸/۱)

۳ الجواب الصحيح (۳۴۰/۱)

۴ السيرة النبوية لإبن كثير(۳۰۰/۱)

يبعث الان [۱]

من فضائله و فضائل آل بيته الطاهرين.

حدثنا محمد بن على ماجيلويه (رحمه الله)[۲]

قال حدثنى عمى محمد بن ابى القاسم عن أحمد بن هلال عن الفضل بن ذكين عن معمر بن راشد قال سمعت ابا عبدالله الصادق (عليه السلام) يقول اتى يهودى الى النبى (صلى الله عليه وسلم) فقال يا يهودى ما حاجتك فقال انت افضل أم موسى بن عمران النبى الذى كلمه الله تعالى و أنزل عليه التوراة و العصا و فلق له البحر و أظله بالغمام فقال له النبى أنه يكره العبد أن يزكى نفسه و لكن اقول ان ادم عليه السلام لما أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال اللهم انى اسألك بحق محمد و آل محمد لما غفرت لى فغفر الله له [۳]

ومما جاء من فضائل ال بيته الطاهرين [۴]

حدثنا محمد بن ابراهيم الطالقانى قال حدثنا عبدالعزيز بن يحيى الجلودى بالبصرة قال حدثنا ابو عوانه قال حدثنا محمد بن زكريا عن عبدالواحد بن غياث عن عثمان بن المغيرة عن ابى صادق عن ربيعة بن ناجد عن على ابن ابى طالب (عليه السلام) قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول ان الله تبارك وتعالى خلقنى و خلق على والحسن و الحسين من النور[۵]،، [۶]

ايضاً من فضائله و فضائل آل بيته الطاهرين ما رواه

عن ابى ذر الغفارى (رضى الله عنه) قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول افتخر اسرائيل على جبرائيل فقال انا خير منك قال لم انت خير منى قال لأنى صاحب الثمانية حملة العرش و أنا صاحب النفخة فى الصور و أنا اقرب الملائكة الى الله تعالى قال جبرائيل (عليه السلام) أنا خير منك فقال بم انت خير منى قال لأنى أمين الله تعالى على وحيه و أنا رسوله الى

---

۱ سيرة ابن هشام (۲۳۱/۱)

۲ الاحتجاج (۴۷/۱)

۳ امالى الصدوق(۱۸۱/۴)

۴ بحار الانوار (۱۳۱/۲۷)

۵ علل الشرائح (۱۱۱/۲۰۸)

۶ كتاب منهج التحقيق الى سواء الطريق(۱۲۲)

الأنبياء و المرسلين و انا صاحب الخسوف و القذوف و ما اهلك الله أمة من الامم الا على يدى فاختصما الى الله تعالى فأوحى اليهما اسكتا فوعزتى و جلالى لقد خلقت من هو خير منكما قالا يا رب أو تخلق خير منا و نحن خلقنا من نور قال الله تعالى نعم و أوحى الى حجب القدرة إنكشفى فأنكشف فإذا على ساق العرش الايمن مكتوب لا اله الا الله و محمد و على وفاطمة و الحسن والحسين خير خلق الله .فقال جبرئيل يا رب فإنى اسالك بحقهم عليك الا جعلتنى خادمهم قال الله تعالى قد جعلت جبرائيل من اهل البيت و انه لخادمنا [1]

من فضائل آل بيته الطاهرين ما قاله جابر

عن جابر بن عبدالله قال رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فى حجته يوم العرفة و هو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول با ايها الناس انى تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلو كتاب الله و عترتى أهل بيتى [2] و قال رسول الله(صلى الله عليه وسلم) من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم والى من والاه وعاد من عاداه[3] و مما قال سيدنا على عن امير المؤمنين على ابن ابى طالب (رضى الله عنه) قال والذى فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبى الامى (صلى الله عليه وسلم) الى ان لا يحبنى الا مؤمن و لا يبغضنى الا منافق[4]

المطلب الثانى : حكم سب النبى (صلى الله عليه وسلم) عند الفقهاء

لو رجعنا الى متون الفقه العام و مصادره نجد مناقشات و اختلافات عديدة فى فروع المسألة و تعديلاتها .

من الواضح ان التصور الفقهى العام يقسمها الى قسمين بحسب التوصيف الدينى و القانونى للساب و هو سب المسلم و سب الذمى

القسم الاول. سب المسلم للنبى فقد اتفق جمهور الفقهاء على ان الساب يكفر بذلك و عقوبته القتل لكن حكم القاضى ابؤ يعلى الحنبلى (۴۵۸) للهجرة عن بعض الفقهاء أن الساب يتم التمييز

---

۱ بحار الانوار (ج۱۶ص۲۹۵)

۲ سنن الترمذى ۳۷۸۹ باب مناقب اهل بيت النبى

۳ سنن البيهقى كتاب الاعتقاد ص۳۵۴

۴ صحيح المسلم كتاب الايمان رقم ۷۸

فيه بين المستحل لسب و غير المستحل (ربما سب غضباً) فان كان مستحلا كفر و إن لم يكن مستحلاً فسق فقط.

كما ان بعض الفقهاء من اهل العراق كان قد افتى لهارون الرشيد فيمن سب النبى (صلى الله عليه وسلم) انه يجلد فرد عليه مالك و هذه الفتيا لكن الإتجاه العام قد استقرعلى ان فعل السب مخرج المسلم من دائرة الايمان و أن عقوبته القتل .

و لكن لا يكفى ذلك فلابد من تسويغ هذه العقوبة وفق الصنعة الفقهية و هنا اختلف الفقهاءهل هى حدٌ ام ردة. فالمذهب الاول انها حد بمعنى انها تتعلق بحق الادم و لا تسقط بالتوبة اذا وصلت الى القاضى و قد ذهب الى هذا مالك و احمد بن حنبل و إسحاق بن داهويه و الشافعى كما حكاه ابن منذرعنهم لكن اصحاب الشافعى إختلفوا فيما بينهم فى هذه المسالة .

اما المذهب الثانى

فهو انها ردة و تسقط عقوبتها بالتوبة و هذا مذهب ابى حنيفة و أصحابه و سفيان الثورى و اهل الكوفة و الاوزاعى و هو المشهور من مذهب الشافعية.

القسم الثانى

و هو (سب الذمى للنبى) (صلى الله عليه وسلم)

فقد اختلف فيه فقهاء المذاهب و ناقشوا فيه ثلاث مسائل عقوبته و إستابته و من أثر السب على عقد الذمة.

اما عقوبة السب فى هذه الحالة فقد اختلفو فيها على قولين .

القول الأول: ان عقوبته حديثة كالمسلم و ذلك أن عقد الذمة يعنى أن احكام الاسلام و قوانينه تجرى عليها و من ثم تطبق عليه الحدود والتعزيزات و هو مذهب مالك و اهل المدينة واحمد وفقهاء الحديث.

لكن يثور إشكال هذا فى مسألة التمييز بين ما إذا كان هذا الحد حقاً لله ام لرسوله فإن حقوق الله لم تطبق على الذمى (كالزنا و الخمر)

القسم الثانى: أن عقوبة السب تأديبية فقط و ليس حداً و هو مذهب ابى حنيفة و سفيان الثورى واتباعهم من اهل الكوفة .

قال الحنفیهٔ لأن ماهو علیه من الشرک اعظم من السب و قد جعل ابومحمد الحلوانی (۵۴۶) للهجرهٔ. من الحنابلهٔ نفی عقوبهٔ القتل محتملاً فی حق الذمی فقال یحتمل ان لا یقتل ساب الله و رسوله إذا کان ذمیاً و قد نازح فی عقوبهٔ الذمی الساب أیضاً بعض الائمهٔ الشافعیهٔ کالقاضی ابی الطیب للطیره (۴۵۰للهجرهٔ)و تبعه جماعهٔ من فقهاء الشافعیهٔ کابن الصباغ و ابی اسحاق الشیرازی و کأنهم لم یروا عقوبته القتل له و لذلک وجدنا عبارهٔ ترد فی کتب الشافعیهٔ تقول ومن اصحابنا من قال من سب رسول الله وجب قتله.

و اما استتابهٔ الذمی: بعد السب بحیث یأمن من العقوبهٔ فالمشهور عند المالکیهٔ إنه یستتاب المسلم و الیهودی و النصرانی.

اما الحنفیهٔ فالمسألهٔ عندهم خاضعهٔ للتأدیب و یقبلون توبته بلا خلاف.

و الشافعیهٔ متفقون علی قبول توبته ایضاً إن لم یتضمن سبه قذفاً للنبی (صلی الله علیه وسلم) فإن کان السب قذفاً وقعت منه التوبهٔ ففیه اوجه ثلاثهٔ .

القتل, أوالجلد, او العفو

و مذهب الحنابله قریب من مذهب المالکیهٔ رغم ان المشهور عن أحمد عدم قبول توبته و عن روایهٔ بقوبلها.

وأما الجهۀ الثالثهٔ.

و هی الانساهٔ فی التعدیلات وفق المنظومهٔ الفقهیهٔ.

فلا یستقیم إثبات الحدود بالاجتهاد ولم یثبت نص یوضح أن عقوبهٔ قتل الساب هی حد من الحدود و لذلک وقع فیها الخلاف الفقهی.

ثم إن قلنا إنها حد فهی إما حد ثبت لحق الله تعالی أو الحق الادمی فإن کانت قد ثبتت لحق الله تعالی فقد أقر الفقهاء أهل الذمهٔ علی کفرهم و فیهم من یقول أن لله ولداً تعالی الله عن ذلک فسب النبی مثل الأدعاء بأن لله ولداً بل هو ادنی منه مرتبهً ثم إن کانت العقوبهٔ حداً لله فکیف یسقطه رسول الله فی وقائع عدیدهٔ و أن کانت العقوبهٔ قد ثبتت حداً لوجود حق ادمی فمجرد

السب لا يترتب عليه حد إلا إذا إنضم اليه قذف فيثبت الحد للقذف لالمجرد السب [۱]

و كذلك قال الإمام (رضى الله عنه) بسند صحيح عن الصادق عليه السلام انه تسأل عمن شتم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال يقتلهه الادنى فالادنى قبل أن يرفعه الى الإمام[۲]

يقول محمد بن يعقوب عن الحسن بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن على الوشاء قال سمعت ابا الحسن (عليه السلام) يقول شتم رجل على عهد جعفر بن محمد (عليه السلام) رسول الله فاتى به عامل فجمع الناس فدخل عليه ابو عبدالله (عليه السلام) و هو قريب العهد بالعلة و عليه رداء له مورد فاجلسه فى صدر المجلس و استاذنه فى الاتكاء و قال لهم ماترون فقال له عبدالله بن حسن والحسن بن زيد و غيرهما نرى أن تقطع لسانه فالتفت العامل الى ربيعة الراى و اصحابه فقال ماترون قال يؤدب فقال ابو عبدالله (عليه السلام) سبحان الله فليس بين رسول الله (صلى الله عليه وسلم) و بين اصحابه فرق [۳]

و قد قال الامام الشريف المرتضى فى سب النبى

ان من سب النبى (صلى الله عليه وسلم) مسلماً كان أو ذمياً قتل فى الحال[۴]

و قال شهيد الثانى قاذف ام النبى (صلى الله عليه وسلم) مرتد يقتل ان لم يتب ولو تاب لم تقبل توبته اذا كان إرتداده عن فطرة كما لا تقبل توبته فى غيره على المشهور والأقوى قبولها وإن لم يسقط عنه القتل ولو كان إرتداده عن ملة قبل اجماعاً و هذا بخلاف ساب النبى (صلى الله عليه وسلم) فإن ظاهر النص و الفتوى وجوب قتله و إن تاب[۵]

المطلب الثالث: التعريف لآل بيت النبى (صلى الله عليه وسلم)

قال العلماء رحمهم الله فى تحديد آل بيت النبى(صلى الله عليه وسلم) اقوالاً فمنهم من قال أن اهل بيت النبى هم ازواجه و ذريته و بنو هاشم وبنو عبدالمطلب و مواليهم.

---

۱ مقالات وجهات نظر ۲۰۲۰

۲ الكافى للكلينى مجلد ۷ / ص۲۵۹ الناشر دار الكتب الاسلامية تهران الطبعة ۲

۳ وسائل الشيعة ۲۸, ۲۱۱, ۲۱۲ باب ۲۵ من ابواب حد القذف

۴ كتاب الانتصار (ص ۴۸۰)

۵ كتاب شرح اللمعة الشهيد الثانى (ج ۹ ص ۱۹۶)

و منهم من قال أن ازواجه ليس من اهل بيته و قال البعض أنهم قريش ومنهم من قال أن آل محمد هم الأتقياء من امته و قال البعض انهم أمة محمد (صلى الله عليه وسلم) جميعاً اما ازواج النبى(صلى الله عليه وسلم) فالقول الراحج عند الائمة أنهم يدخلن فى آل بيت النبى(صلى الله عليه وسلم) بدليل قول الله تعالى بعد أن أمر نساء النبى (صلى الله عليه وسلم) بالحجاب حيث قال (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) [۱]

و ايضاً حيث قال عزوجل عن قول الملائكة لسارة زوجة ابراهيم (عليه السلام) (رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ)[۲]

و لأنه استثنى إمرأة لوط من آل لوط (عليه السلام)

فى قوله تعالى (إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ)[۳]

و اما آل المطلب فقد جاء فى رواية عن الإمام احمد انهم منهم و هو قول الإمام الشافعى ايضاً و ذهب الإمام ابوحنيفة و الإمام مالك أن آل مطلب لا يدخلون فى آل بيت النبى (صلى الله عليه وسلم) و هذا رواية عن الإمام احمد ايضاً والقول الراجح عند الائمة ان بنو عبدالمطلب من آل بيت النبى(صلى الله عليه وسلم) و الدليل ماجاء عن جبير بن مطعم (رضى الله عنه) أنه قال مشيت أنا و عثمان بن عفان الى رسول الله فقلنا يا رسول الله اعطيت بنى المطلب و تركتنا ونحن و هم منك بمنزلة واحدة فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)إنما بنو مطلب و بنو هاشم شئ واحد [۴]

لم يرد اى خلاف عن العلماء فيما يتعلق بمودة آل البيت و محبتهم بل ورد الاتفاق على ذلك فمحبتهم فرع من محبة النبى (صلى الله عليه وسلم) كما أنه اوصى بهم خيراً .

فيجب على المسلمين توقيرهم و موالاتهم و نصرتهم و إكرامهم و الإقتداء بهم و السير على خطاهم فى الدين [۵]

---

۱ سورة الاحزاب اية(۳۳)

۲ سورة هود اية(۷۳)

۳ سورة الحجر اية(۵۹)

۴ صحيح البخارى رقم ۲۹۰۷ النسائى رقم ۴۰۶۷

۵ موقع حقوق اهل البيت .(۲۰۲۰/۱/۱۷

وعند علماء الإمامیۀ .

إن مفهوم اهل البیت هم علی ابن ابی طالب (رضی الله عنه) و هو معصوم الاول و فاطمۀ و الحسن و الحسین.

و مسألۀ دخول ازواج النبی فی اهل البیت فهو محل خلاف بین العلماء اما علماء الإمامیۀ فقالوا بعدم دخولهن فی سیاق اهل البیت مستدلین بذلک علی أن النبی محمد (صلی الله علیه وسلم) فی الحدیث الذی رواه عمر ابن ابی سلمۀ ربیب النبی (صلی الله علیه وسلم) أن النبی فی بیت ام سلمۀ کان قد نادی حسن و الحسین و فاطمۀ و جللهم بکساء و علی خلف ظهره ثم قال اللهم هؤلاء اهل بیتی فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهیرا فقالت بعدها ام سلمۀ و أنا یا رسول الله فقال لها النبی (صلی الله علیه وسلم) انک علی خیر فقوله (صلی الله علیه وسلم) انت علی خیر یشیر عند الشیعۀ الی عدم دخولها فی ازواجه.

المطلب الرابع: حکم سب آل بیت النبی(صلی الله علیه وسلم) و ذریته

لا شک ان سب آل بیت النبی و شتمهم إذاء لرسول (صلی الله علیه وسلم) و إذایته محرمۀ شرعاً بدلیل قوله تعالی (إِنَّ الَّذِینَ یُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْیَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِینًا)[1] فإذا کان سب المسلم معصیۀ و کبیرۀ من الکبائر کما قال الإمام النووی رحمه الله لقول النبی (صلی الله علیه وسلم) سباب المسلم فسوق و قتاله کفر[2]

فکیف بسب ال بیت رسول الله (صلی الله علیه وسلم) لشرف النسب

وقال شیخ الاسلام أن حبهم واجب و نحفظ فیهم وصیۀ رسول الله (صلی الله علیه وسلم) حیث قال یوم غدیر خم (اذکرکم الله فی اهل بیتی أذکرالله فی اهل بیتی) و قال ایضاً للعباس عمه و قد إشتکی الیه أن بعض قریش یجفو بنی هاشم فقال (والذی نفسی بیده لا یؤمنون حتی یحبوکم لله و لقرابتی) و قال ان الله اصطفی بنی إسماعیل إصطفی من بنی إسماعیل کنانۀ و إصطفی من کنانۀ قریشاً و إصطفی من قریش بنی هاشم وإصطفانی من بنی هاشم[3]

---

۱ سورۀ الاحزاب ایۀ(۵۷)

۲ صحیح البخاری طبعۀ(۱۴۲۲) صحیح المسلم

۳ مجموع الفتاوی (ج۳ /ص ۱۵۴)

وقال رسول الله (صلی الله علیه وسلم) فی حق فاطمۀ .

فاطمۀ بضعۀ منی یؤذینی ما اذاها و قال الإمام مالک فی حق من سب آل بیت النبی (صلی الله علیه وسلم) من شتم أحداً من آل بیت النبی ادب و شتم رجل بالکوفۀ أحداً من آل بیت النبی فقدم الی موسی بن عیسی العباسی فقال ابن ابی لیلی أنا فجلده ثمانین جلدۀ و حلق رأسه واسلمه الی الحجامین و الواجب نحوهم محبتهم و الترضی عنهم و الدفاع عنهم و رد من تعرض لإعراضهم و لاشک أن حبهم دین و ایمان و إحسان وبغضهم و سبهم کفر و نفاق و طغیان [۱]

و سئل الإمام احمد عمن شتم آل بیت النبی (رضوان الله علیهم أجمعین) فقال ماأراه علی الاسلام و قال الیسد الخوئی (رحمه الله) یجب قتل من سب النبی (صلی الله علیه وسلم) و آله علی سامعه مالم یخف الضرر علی نفسه أو عرضه او ماله و یلحق به سب الأئمۀ (علیهم السلام) و سب فاطمۀ الزهراء و لایحتاج جواز قتله الی ألإذن من الحاکم الشرعی.[۲]

یقوا إمام الصادق (علیه السلام) إیاکم و سب أعداء الله حیث یسمعونکم فیسبو الله عدواً بغیر علم و قد ینبغی لکم ان تعلمو حد سبهم لله کیف هو إنه من سب اولیاءالله فقد إنتهک سب الله ومن أظلم عندالله ممن استسب لله و اولیاء الله فمهلاً مهلاً[۳]

فالرویات المعتبره دلت علی أن ساب النبی و آله یقتل [۴]

و قال سیدنا الشافعی فی الابیات المشهورۀ التی تشیر فیها الی إجماع المسلمین علی وجوب الصلاۀ علی آل بیت النبی (صلی الله علیه وسلم) و عدم ایذائهم.

حیث قال

یا آل بیت رسول الله حبکم

فرض من الله فی القران انزله

یکفیکم من عظم الذکر أنکم

---

۱ السلسلۀ الصحیحۀ (۲۳۴۰)

۲ منهاج الصالحین السید الخوئی صحیفۀ (۴۳)

۳ الکافی للشیخ اللکینی (۸/۸) , شرح اصول الکافی (۱۹۳/۱۱)

۴ الوسائل باب ۷ فی حد المرتد کتاب الحدود

من لم يصل عليكم لا صلاة له
و لما رأيت الناس قد ذهبت بهم
مذابهم فى ابحر الغى والجهل
ركبت على اسم الله فى سفن النجى
و هم آل بيت المصطفى خاتم الرسل
و أمسكت حبل الله و هم ولاؤهم
كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل[1]

بعض اقوال العظماء من علماء الاسلام حول سب آل بيت النبى (صلى الله عليه وسلم)جاء فى (الدرالمختار) و ظاهر الشفاء أن قوله لهاشمى لعن الله بنى هاشم كذلك أو نحوه.

قال ابن عابدين فى حاشيته اى يكون شاتماً للنبى (صلى الله عليه وسلم) .

وقال ابن حجر الهيثمى اعلم أن الذى أجمع عليه ألامة أنه يجب على المسلمين تزكية آل بيت النبى(صلى الله عليه وسلم) و الكف عن الطعن فيهم و الثناء عليهم فقد اثنى الله سبحانه و تعالى عليهم فى ايات القران حيث قال

(كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ)[2]

و قال القاضى ابويعلى الذى عليه الفقهاء فى سبهم إن كان مستحلاً لذكر كفر و إن لم يكن مستحلاً فسق.

و قطع طائفة من الفقهاء من أهل الكوفة و غيرهم بقتل من سبهم و كفرهم.

وقال الحافظ ابن كثير (رحمه الله)

من المعلوم أن سب أحاد المؤمنين موجب للتعزيرمن سب العلماء و اهل الدين اعظم من غيرهم

قال الإمام االذهبى

مولانا الإمام على من الخلفاء الراشدين المشهود لهم بالجنة نحبه اشد الحب و شتمه شتم النبى

---

۱ مدائح الانوار الحلقة (۲۸۱)

۲ سورة ال عمران اية(۱۰۹)

سیر اعلام النبلاء[۱]

أجمع فقهاء المذاهب علی ان من شتم أحداً من أله (صلی الله علیه وسلم) مثل مشاتمۀ الناس فإنه یضرب ضرباً شدیداً و ینکل به و لایصیر کافراً بشتم[۲]

اجمع فقهاء المذاهب ان من انتسب کاذباً الی آل النبی (صلی الله علیه وسلم) یضرب ضرباً وجیعاً و یحبس طویلاً حتی تظهر توبته لأنه استخاف بحق رسول الله (صلی الله علیه وسلم)[۳]

من المعلوم أن من سب آل البیت من بغضهم لهم فلتسمع ما قاله رسول الله (صلی الله علیه وسلم)علی من یبغض آل بیت النبی (صلی الله علیه وسلم) رواه السمهودی باسناد من ابی سعید الخدری قال رسول الله (صلی الله علیه وسلم) یبغضن اهل البیت رجلاً الا أدخله الله النار [۴]

و روی باسناده عن ابراهیم بن عبدالله بن حسن عن أمه فاطمۀ الصغری عن ابیها الحسین علیه السلام قال قال رسول الله (صلی الله علیه وسلم)من سب اهل البیت فأنا برئ منه والاسلام[۵]

روی الحضرمی بإسناده عن سیدنا علی (کرم الله وجهه) قال قال رسول الله (صلی الله علیه وسلم) إن الله حرم الجنۀ علی من ظلم أهل البیت أو قاتلهم أو أعان علیهم او سبهم [۶]

روی الحاکم النیسابوری بإسناده قال قال رسول الله (صلی الله علیه وسلم) والذی نفسی بیده لایبغضنا أهل البیت أحد الا ادخله الله النار[۷] وصلی الله وسلم علی سیدنا محمد و علی آله الطیبین الطاهرین.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

۱ سیر اعلام النبلاء

۲ الشرح الکبیر بحاشیۀ الدسوقی (۳۴۳/۱)

۳ معین الحکام(۲۲۹) و الشفاء لقاض عیاض (۵۷۱/۴)

۴ جواهر العقدین العقد الثانی (ص ۲۵۶)

۵ جواهر العقدین (ص ۲۶۰)

۶ وسیلۀ المآل (ص۱۲۳)

۷ المستدرک (ج۸ ص ۱۵۰)

منابع و مآخذ

۱. سورۀ القلم ایۀ (۴)
۲. السلسۀ الصحیحۀ (ص ۴۵)
۳. سورۀ الانبیاء ایۀ (۱۰۷)
۴. سورۀ الاحزاب ایۀ (۴۳)
۵. سورۀ آل عمران ایۀ (۱۵۹)
۶. مشکاۀ المصابیح (۵۷۳۷)رواۀ الحاکم
۷. سورۀ الضحی ایات (۶-۸)
۸. سورۀ الشرح ایات (۱-۴)
۹. صحیح المسلم کتاب فضائل باب فضل نسب النبی (صلی الله و علیه وسلم) (۱۷۸۲,۴ رقم۲۲۷۶)
۱۰. البخاری کتاب مناقب الانصار باب مبعث النبی (صلی الله علیه و سلم)(۲۸۸,۴)
۱۱. الحاکم (۶۰۰/۲) صححه الحاکم و الذهبی
۱۲. السیرۀ النبویۀ للصلابی ل.۵۸ (باب لقاء الراهب) ۴
۱۳. السیرۀ النبویۀ الصحیحۀ للعربی (۱۹۸۸/۱)
۱۴. الجواب الصحیح (۳۴۰/۱)
۱۵. السیرۀ النبویۀ لإبن کثیر(۳۰۰/۱)
۱۶. سیرۀ ابن هشام (۲۳۱/۱)
۱۷. امالی للشیخ الصدوق(۱۸۱/۴)
۱۸. الاحتجاج (۴۷/۱)
۱۹. علل الشرائح (۱۱۱/۲۰۸)
۲۰. بحار الانوار (۱۳۱/۲۷)
۲۱. کتاب منهج التحقیق الی سواء الطریق(۱۲۲)
۲۲. بحار الانوار (ج۱۶ص۲۹۵)

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

۲۳. سنن الترمذی ۳۷۸۶ باب مناقب اهل بیت النبی (صلی الله علیه وسلم)
۲۴. البیهقی کتاب الاعتقاد ص۳۵۴
۲۵. صحیح المسلم کتاب الایمان رقم ۷۸
۲۶. مقالات وجهات نظر ۲۰۲۰
۲۷. الکافی للشیخ الکلینی مجلد ۷ / ص۲۵۹ الناشر دار الکتب الاسلامیة تهران الطبعة ۲
۲۸. وسائل الشیعة ۲۸, ۲۱۱, ۲۱۲ باب ۲۵ من ابواب حد الفذف
۲۹. کتاب الانتصار (ص ۴۸۰)
۳۰. کتاب شرح اللمعة الشهید الثانی ج(۹ ص ۱۹۶)
۳۱. سورة الاحزاب ایة(۳۳)
۳۲. سورة هود ایة(۷۳)
۳۳. سورة الحجر ایة(۵۹)
۳۴. صحیح البخاری رقم ۲۹۰۷ النسائی رقم ۴۰۶۷
۳۵. موقع حقوق اهل البیت .(۲۰۲۰/۱/۱۷
۳۶. سورة الاحزاب ایة(۵۷)
۳۷. سورة الحجر ایة(۵۹)
۳۸. صحیح البخاری(۱۴۳۵
۳۹. صحیح المسلم طبعة الثانیة
۴۰. مجموع الفتاوی (ج۳ /ص ۱۵۴)
۴۱. السلسلة الصحیحة (۲۳۴۰)
۴۲. منهاج الصالحین السید الخوئی صحیفة (۴۳)
۴۳. الکافی للشیخ الکلینی (۸/۸) , شرح اصول الکافی (۱۹۳/۱۱)
۴۴. الوسائل باب ۷ فی حد المرتد کتاب الحدود
۴۵. مدائم الانوار الحلقة (۲۸۱)
۴۶. الشرح الکبیر بجاثیة الدسوقی (۳۴۳/۱)

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

۴۷. معین الحکام(۲۲۹) و الشفاء لقاض عیاض (۵۷۱/۴)

۴۸. جواهر العقدین العقد الثانی (ص ۲۵۶)

۴۹. جواهر العقدین (ص ۲۶۰)

۵۰. وسیلۀ المال (ص۱۲۳)

۵۱. المستدرک (ج۸ ص ۱۵۰)

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی